

بحار الأنوار

[40] وصاحب الطاق (1) والميثمى (2) يقولون: إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد، فخر ساجدا ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لو صفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك، ولا أشبهك بخلقك، أنت أهل لكل خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين. (3) ثم التفت إلينا فقال: ما توهمتم من شيء فتوهموا إياه غيره. ثم قال: نحن آل محمد النمط الوسطى الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة، يا محمد عظم ربي وجل أن يكون في صفة المخلوقين. قال: قلت: جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة؟ قال: ذاك محمد صلى الله عليه وآله. إن نور الله هو محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر، الملقب بمؤمن الطاق، وشاه الطاق، ويلقبه المخالفون بشيطان الطاق، كان ثقة متكلمًا حاذقًا حاضر الجواب، له مناظرات مع أبي حنيفة وحكايات، قال النجاشي: أما منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر، وقد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا. (2) لقب لجماعة من الأصحاب: منهم أحمد بن الحسن بن إسماعيل، وعلي بن إسماعيل، وعلي بن الحسن، ومحمد بن الحسن بن زياد وغيرهم وحيث أطلق فلا بد في تشخيصه من الرجوع إلى القرائن، ويحتمل قويا بفرينة موضوع الحديث بل يتعين كون الميثمى الواقع في الحديث هو علي بن إسماعيل الذي ترجمة النجاشي في ص 176 من رجاله بقوله: علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار، أبو الحسن مولى بني أسد كوفى، سكن البصرة، وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا كالم أبا الهذيل والنظام، له مجالس وكتب: منها كتاب الإمامة، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب مجالس هشام بن الحكم، كتاب المتعة. انتهى. وقيل: كان في زمان الكاظم عليه السلام من الفضلاء المعروفين والمتكلمين المتدققين وربما يظهر أنه كان من تلامذة هشام. قلت: توجد جملة من حجاجه ومناظراته مع أبي الهذيل العلاف وضرار في مسألة الإمامة في ص 5 و 9 و 52 من الطبعة الثانية من الفصول المختارة، ومع رجل نصراني ورجل ملحد وغيره في ص 31 و 39 و 44، فما في الوافى من أن الميثمى هذا هو أحمد بن الحسن مما لم نجد عليه دليلا بل الشاهد قائم على خلافه. (3) وفي نسخة: فلا تجعلني مع القوم الظالمين.